الاشتقاق اللغوي والمشترك التاريخي للعرب والعبرانيين

Linguistic Roots and Historical Links Shared by Arab and Hebrew Peoples

Assist prof. Alaa Abdel Dayem Zawbaa أ.م علاء عبد الدائم زوبع

جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

University of Babylon
Babylon Centre for Cultural and Historical Studies

alaa.abdaldaam@uobabylon.edu.iq

الملخص :
تشترك الأمم السامية بالعديد من الصفات والخصائص سواء كان ذلك من الجانب اللغوي أو من الجانب التاريخي ، هذه الصفات والخصائص التي تعود في أصولها الى وحدة الجنس ووحدة التاريخ والرقعة الجغرافية وفي بحثنا الموسوم (الاشتقاق اللغوي والمشترك التاريخي للعرب والعبرانيين) تناولنا بالدراسة والتحليل والمقارنة الاشتقاق اللغوي والتاريخي لمفردتي عربي وعبري ، فمن الجانب اللغوي الاشتقاقي نجد المفردتان يعودان في أصولهما إلى فعل سامي مشترك شائع يجمعهما في حقل دلالي واحد وهو الفعل الثلاثي (عَبَر) الدال على الحركة والتنقل والعبور ، ومن الجانب التاريخي حيث الآراء والنظريات التي تفيد أن المفردتان تعودان إلى جذور تاريخية مشتركة تمثل حياة البداوة والتنقل والترحال وإلى جنس واحد ألا وهو الجنس السامي .

كلمات مفتاحية: عربي – عبري – الاصل اللغوي – الاصل التاريخي – المشترك السامي

Abstract:
The Semitic nations have several similarities from both linguistic and historical perspectives. These similarities are attributed to shared elements of ancestry, history, and geography. In this research, a comparative analysis was conducted regarding the linguistic and historical derivation of the terms "Arab" and "Hebrew." Linguistically, both terms originate from a common Semitic verb, specifically the triliteral root (‘abarra), which relates to movement, travel, and crossing. Historically, various theories suggest that these terms share common origins connected to traditions of nomadism, migration, and a Semitic racial background.

Keywords: Arabic - Hebrew - Linguistic Origin - Historical Origin - Semitic Commonality

المقدمة :

تُعد الدراسات اللغوية والتاريخية من أهم الدراسات التي تكشف لنا عن تلك الوشائج المشتركة في الصفات والخصائص لشعوب الشرق الأدنى القديم، وخاصة تلك الشعوب التي قطنت تلك الرقعة الجغرافية المعروفة بالهلال الخصيب من أكديين وآشوريين وبابليين وكنعانيين وآراميين وعبرانيين وعرب. إذ تكشف هذه الدراسات عن أصالة العمق التاريخي المغرق في القدم لذلك الجنس البشري العميق والمعروف بالجنس السامي، وعن تلك الجذور اللغوية المشتركة لهذه الأقوام والشعوب والتي تعود في أصولها إلى لغة واحدة أصيلة هي اللغة السامية الأم ، هذه الأصول اللغوية والتاريخية المشتركة والتي كان من نتاجها ظهور اعظم وأرقى الحضارات في العالم القديم ألا وهي الحضارات السامية.

وفي بحثنا الموسوم بـ (الاشتقاق اللغوي والمشترك التاريخي للعرب والعبرانيين) درسنا الأصل اللغوي السامي والأصل التاريخي لمفردتي عربي وعبري دراسة قائمة على التأصيل والتحليل وبيان ومناقشة كلما جاء من نظريات وآراء وفرضيات بخصوص هاتين المفردتين سواء من ناحية الأصل اللغوي أو من ناحية الأصل التاريخي وذلك من أجل الكشف عن ما تؤديه وتحمله هاتان المفردتان من دلالات تكشف لنا حقيقة ذلك المشترك السامي الذي يجمع بين الأثنين.

قسمنا البحث على ثلاث مباحث ، المبحث الأول تحدثنا فيه عن الأصل السامي اللغوي والتاريخي للعرب ، وقد ضم محورين ، المحور الأول : الأصل اللغوي السامي لكلمة عربي وعرب حيث تناولنا فيه الآراء والنظريات التي ذكرت بخصوص هذه الكلمة واختلاف العلماء قديما وحديثاً في تفسيرها ، المحور الثاني تحدثنا فيه عن الأصل التاريخي السامي لكلمة عربي وعرب وذكرها في النقوش القديمة والمصادر الآثارية والدينية والكلاسيكية. أما المبحث الثاني فقد جرى فيه الحديث عن الأصل السامي اللغوي والتاريخي لكلمة عبري وعبرانيين وقد ضم هو الآخر محورين ، المحور الأول كان عن الأصل اللغوي السامي لكلمة عبري وتحليل معنى هذه الكلمة وفق ما جاء في القواميس والمعاجم اللغوية ، والمحور الثاني كان على الأصل التاريخي السامي لكلمة عبري حيث جرى فيه الحديث عن المصادر التاريخية والآراء والنظريات حول هذا الأصل لهذه الكلمة. أما المبحث الثالث فتم فيه مناقشة الأصل السامي المشترك بين كلمتي عربي وعبري وما قيل من آراء حول الاشتقاق اللغوي للكلمتين الواحدة من الأخرى وعملية القلب والأبدال بينهما ، وختمنا البحث بعدد من النتائج وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في هذا البحث.

الأصل السامي اللغوي والتاريخي للعرب

أولاً: الأصل اللغوي السامي لكلمة (عرب)

العرب أمة من الناس سامية الأصل [1] وهم شعب قديم قدم الأجناس البشرية[2] وكلمة (عرب) تطلق على قوم جمعوا عدة اوصاف لعل أهمها أن لسانهم كان اللغة العربية وأنهم كانوا أولاد العرب وأن مساكنهم كانت أرض العرب وهي الجزيرة العربية [3]. والعرب أسم جنس كالعجم وإذا نسب إليه بياء النسب يقال : (عربي) كالعجمي والأعجمي فيدل على الإفراد[4]، فالعربي منسوب إلى العرب، وهو صفة للواحد من العرب، وهو المفصح في بيانه، والإعرابُ هو البيان، يقال : أعرب عن ما في نفسه. وفي الحديث (الثيّبُ تُعرِبُ عن نفسها) أي تُبينُ[5]، ورجل عربي

إذا كان نسبه في العرب ثابتاً وأن لم يكن فصيحاً وجمعه العرب ، كما يقال : رجل مجوسي ويهودي، والجمع بحذف ياء النسب: المجوس واليهود، ورجل إعرابي – بالألف – إذا كان بدوياً صاحب نجعة وانتواء وارتياد للكلأ وتتبع لمساقط الغيث، سواء كان من العرب أو مواليهم، ويجمع الاعرابي على : الأعراب والأعاريب[6]. وقيل : ليس الأعراب جمعاً لعرب، كما الانباط جمعاً لنبط ، وإنما العرب أسم جنس ، والنسب إلى الأعراب أعرابي. قال سيبويه : إنما قيل في النسب إلى الأعراب أعرابي لأنه لا واحد له على هذا المعنى، فهذا يقويه. وعربي : بين العروبة والعروبية وهما من المصادر التي لا أفعال لها[7].

وقد أختلف العلماء قديماً وحديثاً في تفسير معنى كلمة (عرب) ومصدر اشتقاقها ، وظهرت عدة آراء حول ذلك هي :

1. يرى بعض العلماء أن كلمة (عرب) مشتقة من الفعل (يعرب) بمعنى يفصح في الحديث ، ومن ثم فقد أصبحت تدل على العرب لفصاحتهم في اللسان [8]. قال ابن فارس : "العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدهما الإبانة والإفصاح ، والآخر النشاط وطيب النفس ، والثالث فساد في جسم أو عضو، فالأول قولهم : أعرب الرجل عن نفسه ، إذا بيّنَ وأوضح ... فأما الأمة التي تسمى العرب فليس ببعيدٍ أن تكون سميت عرباً من هذا القياس لأن لسانها أعرب الألسنة وبيانها أجود البيان ... وأعرب الرجل إذا أفصح القول ، وهو عربانيُّ اللسان فصيح" [9] .
2. سميّ العرب عرباً نسبة إلى بلدهم العربات ، وعربة هي مكة ، وباحت العبر ، ودار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم [10]. يقول صاحب لسان العرب : "وأقامة قريش بعربة فتنخت بها وأنتشر سائر العرب في جزيرتها ، فنسبوا كلهم إلى عربة ، لأن أباهم إسماعيل بها نشأ وربل أولاده ، فكثروا فلما لم تحتملهم البلاد انتشروا وأقامت قريش بها" [11].
3. هناك من يرى إلى أن كلمة (عرب) إنما هي مشتقة من أصل سامي قديم بمعنى (الغرب) ، وأن القاطنين في بلاد الرافدين هم الذين أطلقوا عليهم هذا الأسم ، لأنهم يقيمون في البادية الواقعة إلى الغرب من العراق والتي كانت تطلق عليه (أرض عريبي) [12].
4. يذهب بعض الباحثين أن كلمة عرب مشتقة من الكلمات العبرية التالية :

أ. كلمة (עֵרֶב) "عرب" بمعنى (أخلاط من الناس) [13]، على أساس أنهم شعباً مخلوطاً وممزوجاً من نسل قحطان وإسماعيل ومديان وموآب وعمون وعماليق ، وربما أختلطوا بالكوشيين في الجنوب[14]. وقد أشار المستشرق الألماني (جينسيوس) في معجمه إلى هذا المعنى[15].

ب. كلمة (הָעֲרָבָה) "العربا" ، أي وادي عربة الممتد من بحيرة طبريا وحتى جنوب البحر الميت، وكلمة (עֲרָבָה) بمعنى (سهل قاحل ، بادية ، برية) [16] ، وكلها معاني ذات صلة بالبادية والبداوة[17] .

ج. (עָבַר) "عَبَرْ" بمعنى (أنتقلَ ، قطعَ ، عبرَ) [18]، وقد أرتبطَ هذا المعنى بالبداوة من واقع أن العرب أنفسهم استعملوا هذه اللفظة ليميزوا البدو من سكان المدن والقرى[19] .

هذه مجمل الآراء التي قيلت بخصوص معنى كلمة عرب وتفسيرها واشتقاقها وأصلها السامي .

ثانياً: الأصل التاريخي لكلمة (عرب)

تتبع العلماء والباحثون تاريخ كلمة (العرب) و (العربي) وبحثوا عنهما في كتابات الجاهلية وفي كتابات الآشوريين والبابليين والعبرانيين واليونان والرومان[20] ، فوجدوا أن أقدم إشارة مدونة

وردت فيها كلمة (عرب) و (عربيّ) تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد[21]، حيث ورد ذكر هذه الكلمة ولأول مرة في التأريخ في نقش آشوري يعرف بأسم (نقش المسلة السوداء) يعود تاريخه إلى عام (853ق.م) حيث دون فيه الملك الآشوري شلمنصر الثالث (858-824ق.م) وقائع الحرب التي خاضها في (قرقر **Qarqar**) على نهر العاصي شمال مدينة حماة ضد ملك دمشق الآرامي (بن حدد) ومن تحالف معه من الملوك والأمراء من بينهم أمير عربيّ يدعى (جندب) أو (جنديبو) كان قد ورد أسمه في ذلك النص الذي جاء فيه : (قرقر عاصمته الملكية هدمتها وأحلتها إلى خرائب وأشعلت النار فيها .. عشرون ألف جندي لحدد (بن حدد) صاحب آرام (دمشق) ... وألف جمل من جنديبو الأريبي (أي جندب العربيّ) ... الخ). ويذهب الباحثون إلى أن كلمة (عربيّ) التي وردت في النقش لم تكن تعني عند الآشوريين ما تعنيه عندنا اليوم من معنى بل كانوا يقصدون بها بدواة أو إمارة (مشيخة) كانت تحكم في البادية المتاخمة لحدود الآشوريين ويحكمها أمير عربي يسمى (جندب) أو (جنديبو) كان يطلق على نفسه لقب الملك[22] .

وبما أن النصوص الآشورية لم تكن تحرك المقاطع فقد أختلف العلماء في كيفية النطق بهذه الكلمة فوجدت لها عدة قراءات مثل (عَربيّ - **Arabi**) و (عُربيّ - **Urbi**) و (عَربي – **Aribi**) و (عَربيو-**Aribu**) و (عَربو – **Arubu**) و (عَروب – **Arub**) ، ومنذ ذلك الحين يتوالى ذكر (العرب) و (العربيّ) في النصوص الآشورية بوصفهم البدو ركّاب الجمال[23]. فقد ورد ذكر العرب في وصف الحملة العسكرية التي قام بها الملك سنحاريب (705-681 ق.م) على بلاد العرب سنة (688 و 681ق.م) . حيث يذكر أنه أستولى على ألف جمل من الملكة العربية المسماة (تعلخونو) كاهنة قيدار وملكتها، إذ يرد في هذا النقش ما نصه "تعلخونو ملكة العرب في وسط الصحراء اخذت منها الف جمل وهربت لتنجو بحياتها إلى اديموتو (دومو الجندل) التي تقع في وسط الصحراء مدينة العطش التي لا يوجد فيها طعام أو شراب" [24]. كما ورد ذكر العرب في نقش يعود للملك الآشوري أسرحدون (681-669 ق.م) ذكر فيه أنه استولى على حصن أدمو العربي الذي كان قد احتله والده الملك سنحاريب، ويذكر أن الملك العربي (العربي حزائيل) جاء إلى مقره في نينوى ومعه هدايا ضخمة معبراً عن خضوعه وطاعته. فقد جاء في النقش : "أدمو قلعة بلاد العرب، التي فتحها سنحاريب الأب الذي انجبني ودمرها وحمل تماثيل آلهة ملك بلاد العرب وجلبها إلى بلاد آشور ، حزائيل ملك العرب أتى إلى نينوى مدينتي العظيمة مع هداياه الثمينة وقبل قدمي متوسلاً إلي لأعيد إليه تماثيله .. لقد اشفقت عليه .. وأعدتها إليه .."[25] . وفي عدد من النقوش التي تعود إلى فترة حكم الملك الآشوري أشور بانيبال (669-627 ق.م) يتردد ذكر العرب وملوك العرب إذ تتحدث تلك النقوش عن الحملات العسكرية التي قادها هذا الملك ضد عرب قيدار وحلفائهم.

حيث أنه يذكر في واحد من تلك النقوش عن أسره لعائلة ملك بلاد العرب (يثع بن بيرداد) :

"واصلت الجيوش سيرها من اسالا إلى مدينة كورازي في صحراء قاحلة وجافة وحاصرت قبيلة اثتار سمين والقداريين اتباع يثع بن بيرداد ملك بلاد العرب وأسرت آلهته وأخته وزوجته وعائلته وجميع اتباع قيدار والحمير والجمال والقطعان وسارت أقدام كل من اسرته بمساعدة آشور وعشتار أسيادي باتجاه طريق دمشق" [26]

وفي النقوش الآرامية التي عثر عليها في آثار مدينة الحضر ترد كلمة (عرب) و (ملوك العرب) حيث جاء في أحد النقوش عبارة (وبجند دي عرب) أي (بجنود العرب) وكذلك في نقش آخر جاء (ملكا دي عرب) أي (ملك العرب) [27].

أما في المصادر الآثارية العربية فلم ترد كلمة (عرب) إلا متأخرة فقد ظهرت في نقوش عربية شمالية ونقوش من جنوب شبه الجزيرة العربية ولكن هذه الكلمة وردت في هذه النقوش

بمعنى (بدو) و (أعراب) ويعتبر أقدم ذكر للعرب في النقوش المستخرجة من شمال الجزيرة العربية تلك التي وجدت في النقش المعروف بأسم (نقش النمارة) والذي يعود تاريخه إلى عام (328م) وهو مكتوب على طريقة الكتابة النبطية الآرامية وفيه نقرأ (امرؤ القيس ملك جميع العرب) وقد جائت هذه الكلمة في السطر الأول من النص المتألف من خمسة أسطر ودلالته الصوتية كما يلي :

السطر الأول : تي نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج .

السطر الثاني : وملك الأزدين ونزرو ملوكهم وهرب مدحجو مكدي وجا .

وترجمته :

السطر الأول : هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي نال التاج .

السطر الثاني : وملك الأزدين ونزار وملوكهم وهزم مذحج بقوته وقاد .

ومن مضمون هذا النص يتضح أن المدلول الذي ذهبت إليه كلمة (العرب) إنما تعني الأعراب الذين كانوا يسكنون البادية ولم يرد بها أن تكون علماً على قوم أو جنس معين وذلك لذكر أسماء القبائل في النص كأسد ونزار ومذحج[28].

وتعتبر النقوش من جنوب الجزيرة العربية أقدم الإشارات العربية المكتوبة التي وردت فيها كلمة (عرب) و (عربي) وكانت تعني أيضاً (أعراب) وهم سكان البادية تمييزاً لهم عن سكان الحواضر المستقرين ، فقد ورد (وأعرب ملك حضرموت) بمعنى (وأعراب ملك حضرموت) ، وورد (وأعرب ملك سبأ) بمعنى (وأعراب ملك سبأ) وأما أهل المدن المتحضرون فكانوا يعرفون بمدنهم وقبائلهم المستقرة ولهذا قيل (سبأ) و (همدان) و (حمير) وقبائل أخرى ، أي بمعنى أنها قبائل مستقرة وهي التي تمتاز عن القبائل المسماة (أعراب) في النصوص العربية الجنوبية ، مما يدل على أن كلمة (أعراب) و (العرب) لم تؤدي معنى الجنس والقومية في الكتابات العربية المدونة والتي وصلت إلينا ما قبل الإسلام بقليل وما بين عام (449-542م) ، فالعرب الجنوبيين لم يفهموا هذا المعنى من اللفظ إلا بعد دخولهم في الإسلام وقراءتهم للقرآن الكريم[29].

ويتردد ذكر العرب في المصادر الدينية والمتمثلة في الكتب السماوية الثلاثة (التوراة والانجيل والقرآن) ففي أقدم كتاب سماوي وهو العهد القديم يتردد ذكر (العرب) ، (بلاد العرب) ، (ملوك العرب) ، (العربي) ، (الإعرابي) ، (الأعراب) [30].

فقد ورد في سفر أخبار الأيام الثاني ذكر (العرب) في أكثر إصحاح من إصحاحات هذا السفر ، ففي الإصحاح السابع عشر يرد ذكر (العرب) إذ جاء:

גַּם הָעַרְבִיאִים، מְבִיאִים לוֹ צֹאן،

والعرب أيضاً أحضروا له غنماً (أخبار الأيام الثاني : 11:17)

وكذلك يرد ذكر أسم (العرب) في الإصحاح الواحد والعشرون :

וַיָּעַר יְהוָה עַל-יְהוֹרָם، אֵת רוּחַ הַפְּלִשְׁתִּים וְהָעַרְבִים، אֲשֶׁר، עַל-יַד כּוּשִׁים .

وَأَهَاجَ الرَّبُّ عَلَى يَهُورَامَ رُوحَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبَ الَّذِينَ بِجَانِبِ الْكُوشِيِّينَ

(أخبار الأيام الثاني : 16:21)

وفي سفر حزقيال الإصحاح السابع والعشرون يرد ذكر "العرب" ورؤساء " قيدار"

עֲרַב וְכָל-נְשִׂיאֵי קֵדָר، הֵמָּה סֹחֲרֵי יָדֶךָ؛ בְּכָרִים וְאֵילִם וְעַתּוּדִים، בָּם סֹחֲרָיִךְ.

ٱلْعَرَبُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ قِيدَارَ هُمْ تُجَّارُ يَدِكِ بِالْخِرْفَانِ وَالْكِبَاشِ وَالأَعْتِدَةِ. فِي هذِهِ كَانُوا تُجَّارَكِ

(حزقيال : 27 :31)

وفي سفر اشعيا الإصحاح الواد والعشرون يرد ذكر "بلاد العرب" مع قوافل الدانين

מַשָּׂא، בַּעְרָב: בַּיַּעַר בַּעֲרַב תָּלִינוּ، אֹרְחוֹת דְּדָנִים.

وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ (اشعيا : 13:21)
وفي سفر أرميا يرد في الإصحاح الخامس والعشرون ذكر "ملوك العرب"
וְאֵת, כָּל-מַלְכֵי עֵרֶב; וְאֵת כָּל-מַלְכֵי הָעֲרֶב, הַשֹּׁכְנִים בַּמִּדְבָּר.
وَكُلَّ مُلُوكِ الْعَرَبِ، وَكُلَّ مُلُوكِ اللَّفِيفِ السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ (ارميا : 24:25)
وفي سفر نحميا الإصحاح الثاني يرد ذكر " العربي"
וַיְהִי כַּאֲשֶׁר נִשְׁמַע לְסַנְבַלַּט וְטוֹבִיָּה וּלְגֶשֶׁם הָעַרְבִי
وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ الْحُورُونِيُّ وَطُوبِيَّا الْعَبْدُ الْعَمُّونِيُّ وَجَشَمُ الْعَرَبِيُّ (نحميا : 2:19)
وفي الإصحاح الثالث من سفر إرميا يرد ذكر "الأعرابي" حيث جاء فيه :
עַל-דְּרָכִים יָשַׁבְתְּ לָהֶם, כַּעֲרָבִי בַּמִּדְבָּר
جلست لهم على جانب الطريق كالأعرابي في الصحراء (إرميا : 2:3)
وفي سفر اخبار الأيام الثاني الإصحاح السابع عشر يرد ذكر "الأعراب"
וּמִן-פְּלִשְׁתִּים, מְבִיאִים לִיהוֹשָׁפָט מִנְחָה--וְכֶסֶף מַשָּׂא; גַּם הָעַרְבִיאִים, מְבִיאִים לוֹ צֹאן
وَبَعْضُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَتَوْا يَهُوشَافَاطَ بِهَدَايَا وَحِمْلِ فِضَّةٍ، وَالْعُرْبَانُ أَيْضًا أَتَوْهُ بِغَنَمٍ.
(اخبار الايام الثاني : 11:17)
وبالعودة إلى ما ورد من ذكر لـ (عرب) و (بلاد العرب) و (ملوك العرب) و(العربي) و (الاعرابي) و(الاعراب) في الاسفار اعلاه نجدها جميعاً تدل على البداوة ، أي انها تعطي معنى (بدو) أو (اعراب) أو (البادية) أو (ساكني البادية والخيام)[31].
ويرى بعض علماء التوراة أن كلمة "عرب" إنما شاعت وأنتشرت عند العبرانيين بعد ضعف "الإسماعيلين" وتدهورهم وتغلب الأعراب عليهم حتى صارت اللفظة مرادفة عندهم لكلمة "إسماعيلين" ثم تغلبت عليهم فصارت تشملهم ، مع أن "الإسماعيلين" كانوا أعراباً كذلك ، أي قبائل بدوية تنتقل من مكان إلى مكان، طلباً للمرعى وللماء وكانت تسكن أيضاً في المناطق التي سكنها الأعراب ، أي أهل البادية. ولم تخصص كلمة "عرب" عند العبرانيين إلا في العهود المتأخرة ، حيث صارت بعد احتكاكهم بالقبائل التي كانت تقيم في البادية تعني سكان الجزيرة وأصبحت علماً على سكان البادية وشبه الجزيرة العربية ، وما أن أقبل القرن الثالث قبل الميلاد حتى صارت لفظة "عرب" تطلق على سكان شبه الجزيرة كائناً من كان في الشمال أو في الجنوب عند العبرانيين[32].
أما في (التلمود) فقد كانت كلمة (عرب) و (عربيم) **(Arbim)** و (عربئيم) **(Arabi'im)** تعني الأعراب كذلك أي المعنى نفسه الذي ورد في اسفار العهد القديم [33].
وفي الكتاب المقدس (الأنجيل) يرد ذكر (بلاد العرب) في الرسالة التي ارسلها بولس الرسول إلى اهل غلاطيا[34].
ولم اذهب إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى بلاد الْعَرَبِ (غلاطيا 1: 17)
لأَنَّ هَاجَرَ تمثل جَبَلُ سِينَاءَ فِي بلاد العرب (غلاطيا 25:4).
وفي القرآن الكريم يتردد ذكر (الاعراب) و (العربي) ، فقد وردت صيغة (اعراب) في القرآن الكريم عشر مرات في سور مدنية فقط ستٌ منها في سورة التوبة وحدها:
(وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ) (سورة التوبة ، الآية : 90)
(الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا) (سورة التوبة ، الآية : 97)
(وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ) (سورة التوبة ، الآية : 98)
(وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ) (سورة التوبة ، الآية : 99)
(وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ) (سورة التوبة ، الآية : 101)
(مَا كَانَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ) (سورة التوبة ، الآية : 120)

وفي سورة الاحزاب
(يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ)
(سورة الاحزاب ، الآية : 20)
وفي سورة الفتح
(سَيَقُولُ لَكَ المُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ) (سورة الفتح ، الآية : 11)
(قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ) (سورة الفتح، الآية 16)
وفي سورة الحجرات (الآية:14)
(قَالَتِ الأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)
أما كلمة (عربيّ) فقد وردت عشر مرات وصفاً للقرآن ، قال تعالى : (الر تِلْكَ آَيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآَنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*)سورة يوسف (الآية : 1-2) فالقرآن هو العربي ، أنزله الله بلسان عربي ، على رسول عربي ، وجعله حكماً عربياً ، ووصف الله القرآن بأنه عربي حيث أخبر الله أنه أنزل قرآناً عربياً في لغته وبيانه وتعبيره فصار كتاباً مبيناً واضحاً فصيحاً.
كما قال تعالى في سورة الرعد (الآية: 37) (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ) .
أخبر الله أنه أنزل القرآن ، ووصفه بأنه حكم ، وأنه عربي ودعا النبي (ص) إلى الألتزام به ونهاه عن أتباع أهواء الآخرين.
وذكرت أيضاً في السور : النحل (الآية :103) و طه (الآية :113) والشعراء (الآية: 192-200) و الزمر (الآية : 27-28) و فصلت (الآية 1-3) والشورى (الآية :7) و الزخرف (الآية :1-4) والأحقاف (الآية:12).
وجاءت كلمة (عربي) مرة واحدة في القرآن وصفاً للرسول (ص) في سورة فصلت (الآية :44) (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآَنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آَيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آَذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) ، فكلمة (عربي) في هذه الآية ليست وصفاً للقرآن بل هي وصفاً للرسول (ص) ، فالرسول عربيّ النسب واللسان واللغة والبيان وقومه عرب النسب واللسان، وكان قومه أفصح العرب كما كان هو أفصح قومه، وهو أفصح الفصحاء، ولذلك أنزل الله عليه القرآن حكماً ولساناً عربياً، فجاء قرآناً عربياً مبيناً[35].
وفي المصادر الكلاسيكية يرد أول ذكر للعرب على لسان المؤرخ اليوناني (اسخيلوس) (525-456 ق.م) فقد ذكرهم في كلامه على جيش الملك الفارسي احشويرش الأول (486-465 ق.م) واشارته إلى ضابط عربي اشتهر في هذا الجيش الذي هجم على بلاد اليونان، ثم تلاه (هيرودتس) (484-425 ق.م) الذي تحدث عن العرب وجزيرتهم في عدة مواضع من كتابه (التاريخ) بطريقة تدل على المامه بالعرب وبلادهم ولم يقصر هيرودتس تسمية (بلاد العرب) **(Arabia)** على شبه الجزيرة العربية بل اطلقها ايضاً على شبه جزيرة سيناء وسواحل البحر الاحمر الغربية والتي تعرف احياناً بـ (صحراء العرب) وذكرهم ايضاً اثناء الكلام عن الحروب بين الفرس والمصريين على عهد قمبيز في القرن السادس قبل الميلاد[36].
ويتوالى بعد ذلك ذكر العرب وجزيرتهم في الكتابات اليونانية واللاتينية وكذلك الرومانية فقد ذكرهم (سترابون) (24- 64م) في جغرافيته [37].
كما تحدث (بليني - **Bline**) (23-79م) في تاريخه الطبيعي بتفصيل كبير في قسمين من دراسته المستفيضة عن شؤون الجزيرة العربية وسكانها العرب [38].
كذلك كتب عنهم وعن جزيرتهم (كلاوديوس بطليموس - **Claudius Ptolemaius**) في القرن الثاني للميلاد حيث تعتبر كتاباته في الجغرافية عن شبه الجزيرة العربية من أنواع الكتابة

المتخصصة في هذا المجال وقد قسم بطليموس الجزيرة العربية إلى ثلاث اقسام العربية الصحراوية (**Arabia Deserta**) والعربية الصخرية **(Arabia Petrea)** والعربية السعيدة **(Arabia Felixa)** [39].

ووردت كلمة (ارباية) (عربايا) **(Arabaya)** بمعنى (بلاد العرب) في نقش فارسي مكتوب باللغة الأخمينية يعرف بأسم (نقش بهستون **Behistun**) يعود إلى عهد الملك داريوس الأول (521-486 ق.م) ثم ذكرت (بلاد العرب) بعد ذلك في الكتابات العيلامية والفهلوية والمسمارية التي تعود إلى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد بأسم (عربابة وأربابة) ونقلاً عن المصادر الكلدانية المعاصرة لها فالكلمة في الكلدانية تعني (بلاد العرب) [40].

وقد اطلق كل من العبرانيين والفرس واليونان والرومان والسريان في مصادر كتبهم القديمة مختلف الأسماء والأوصاف على العرب منها :

العرب : بمعنى الصحراء

العرب : بمعنى بادية الشام إلى شرق الفرات من بابل إلى الجزيرة العربية عند السريان .

العرب : بمعنى صحراء الجزيرة العربية .

العرب : بمعنى **Taiy** أو **Tayayo** وهو أسم قبيلة طي .

الاعراب : بمعنى البدو من العرب .

العربي : أي الاسماعيلي نسبة إلى اسماعيل بن ابراهيم الخليل .

Saracens : بمعنى القبائل العربية الرحالة .

Saracensi : بمعنى العرب سكان الخيام .

Arabae : بمعنى جزيرة العرب كلها إلى شرق النيل عند هيرودتس[41].

الأصل السامي اللغوي والتاريخي لكلمة (عبري)

أولاً: الأصل اللغوي السامي لكلمة (عبري - عبرانيين) .

كلمة (عبري) : كلمة مفردة وجمعها (عبريون) وترد أيضاً بصيغة (عبراني) وجمعها (عبرانيون)[42] ، وفي العبرية (עִבְרִי) والجمع (עִבְרִיים) [43] ، وهي صفة تدل على النسب والأنتماء بوجود ياء النسب في آخرها [44] ، وقد أشتقت هذه الكلمة في الأصل من الفعل الثلاثي العبري (עָבַר) ، المقابل للفعل الثلاثي العربي (عَبَرَ) [45].

وبحسب ما جاء في المعاجم والقواميس اللغوية العبرية فأن الفعل العبري الثلاثي (עָבַר) يدل على المعاني الآتية :

(عَبَرَ) ، (إجْتَازَ) ، (إنْتَقَلَ)

(إخْتَرَقَ) ، (قَطَعَ – مسافة)

(نَفَذَ) ، (سَافَرَ) (ذَهَبَ) ، (مَضَى)

(تَحَولَ) ، (مَرَّ)

(رَاحَ) ، (وَلَّى) [46].

وهذه المعاني نكاد نجدها ذاتها في الفعل الثلاثي العربي المقابل (عَبَرَ) الذي يدل على المعاني الآتية:

(عَبَرَ) : عَبَرَ النهر عَبْراً وعَبُوراً ، قَطَعَهُ مِن شاطئ إلى شاطئ. إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العبر ويقال : فلان في ذلك العبر أي في ذلك الجانب . عَبَرَ الفرات بضرب العبرين بالزبد وهما شطأه، ويقال : عَبَرَ الماء.

(إجْتَازَ) ، (قَطَعَ) : قَطَعَ الطريق من جانب إلى جانب.

(تَنقَلَ): تَنقَّلَ عبر القرى، (مَرَّ) : مرَّ عبر الحقول.
(نَفَذَ): النفوذ والمضي بالشيء[47].
فالفعل (عَبَرَ) هو فعل دال على الانتقال والتحول ، ذلك أن المعاني المشتقة منه سواءً أكانت في العبرية أم في العربية نجدها جميعها ترجع إلى أصل أشتقاقي واحد ، وتتفق إلى حد ما في المعنى، وهي تشترك مع بعضها في تشكيل حقلاً دلالياً واحداً ألا وهو حقل الحركة[48]، كما ويعد هذا الفعل فعلاً شائعاً من أفعال المشترك السامي بدلالة وجوده في كل اللغات السامية الرئيسة [49].

فهو موجود في اللغة العبرية (עִבֵר) ، وفي العربية (عَبَرَ) ، وفي الأكدية (**'eberu**) ، والآرامية (עִבֵר) والسريانية (عبَر) [50]. وبما أن كلا الفعلين ، العبري (עִבֵר) ومقابله العربي (عَبَرَ) يدلان على معنى الانتقال والتحول والعبور فأن معنى العبري يكون هو (المتنقل) أو (المرتحل) أو (العابر)[51].
ثانياً: الأصل التاريخي السامي لكلمة (عبري وعبرانيين)
يرى بعض الباحثين أن لفظة (عبري أو عبراني) قديمة النشأة وكانت تطلق على الكثير من القبائل السامية التي كانت تجوب شمال الجزيرة العربية وبادية الشام بحثاً عن الكلأ والمرعى لماشيتهم، وتتنقل من مكان إلى آخر حتى اصبحت كلمة عبري في حدود الألف الثاني قبل الميلاد والفترات التالية مرادفة لأبن الصحراء أو أبن البادية [52]، وتفيد المصادر التاريخية والدينية أن أول من سُميّ بهذا الأسم ووصف بهذا الوصف هو (إبراهيم الخليل) عليه السلام [53]. فقد ورد أول ذكر لهذا اللفظ في نصوص العهد القديم ، وذلك في قصة أسر لوط بن أخي إبراهيم، حيث وصفت التوراة إبراهيم الخليل بـ (أبرام العبراني) . إذ جاء في سفر التكوين (14 : 13) ما نصه :
(فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ الْعِبْرَانِيَّ. وَكَانَ سَاكِنًا عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الأَمُورِيِّ)
(וַיָּבֹא، הַפָּלִיט، וַיַּגֶּד، לְאַבְרָם הָעִבְרִי؛ וְהוּא שֹׁכֵן בְּאֵלֹנֵי מַמְרֵא הָאֱמֹרִי)
وقد أختلف العلماء والباحثون في أصل هذا الوصف وسبب أطلاقها ، ونتيجة لذلك فقد ظهرت عدة آراء ونظريات منها :
أولاً/ يفسر أحبار اليهود سبب وصف التوراة إبراهيم الخليل (ع) بأسم (أبرام العبراني) لأنه عبر النهر. لكنهم اختلفوا في تحديد أي الأنهار هو، فذهب بعضهم إلى أنه نهر الأردن وذهب البعض الآخر إلى أنه نهر الفرات[54]، وتتفق أغلب المصادر على أن إبراهيم قد عبر نهر الفرات، في حين يرى الكاهن حسني السامري إن إبراهيم قد عبر نهر الأردن، وذلك بقوله : (عندما توجه أبرام إلى الأراضي الكنعانية قام بأجتياز نهر الأردن ووصل إلى شكيم وليس كما جاء على لسان قاموس الكتاب المقدس الذي ذكر أن العبور كان من خلال نهر الفرات) [55]. وهذا الكلام مردود ذلك أن المصادر الدينية والتأريخية والجغرافية تشير إلى أن إبراهيم الخليل (ع) قد أنطلق في هجرته من أور الكلدان بأتجاه الشمال متتبعاً نهر الفرات [56] سالكاً جانبه الأيمن، وصولاً إلى حران ، بعد عبور نهر الفرات أولاً[57]، كذلك فأن ما ورد في سفر يشوع بن نون، الإصحاح الرابع والعشرون، يؤيد ذلك أيضاً ، إذ جاء في (الآيتان : 2-3) ما نصه :
(وَقَالَ يَشُوعُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: آبَاؤُكُمْ سَكَنُوا فِي عَبْرِ النَّهْرِ مُنْذُ الدَّهْرِ. تَارَحُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ، وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. فَأَخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاكُمْ مِنْ عَبْرِ النَّهْرِ وَسِرْتُ بِهِ فِي كُلِّ أَرْضِ كَنْعَانَ).
والمصادر العبرية تذكر أن تارح قد هاجر مع إبراهيم من أور الكلدان جنوب العراق إلى حران، وشغل في هذه المدينة منصب الكاهن الأعظم ومات هناك حينما بلغ من العمر مئتين وخمس سنين[58].

فتارح سكن أولاً في أور الكلدان (قبل العبور) ثم هاجر مع إبراهيم إلى حران وعبر النهر ومات هناك في حران ، ولم يهاجر مع إبراهيم إلى أرض فلسطين ليعبر نهر آخر. فالعبور حدث مرة واحدة في حياة تارح وأنتهى وهو العبور إلى حران عبر نهر الفرات.

وحقيقة فنحن لا نتفق مع هذا الرأي في أن إبراهيم وصف بالعبراني لأنه عبر النهر. ذلك أن عملية العبور هي عملية آنية (زمانية) أنتهت ومضت بمجرد أنتهاء زمن العبور ، وهي عملية عفوية تحدث يومياً مع كل شخص يروم العبور ، ومن غير المعقول أن شخصية معروفة مثل شخصية إبراهيم توصف بهذا الوصف بمجرد قيامه بمثل هذا العمل .

ثانياً / يرى بعض العلماء والباحثون أن إبراهيم سُميّ بـ (العبراني) ، وذلك نسبة إلى أحد أجداده القدامى الذي كان يعرف بأسم (عابر) (عِبِر) [59] .

ويبدو أن هذا الرأي مبنياً على ما ورد ذكره من أنساب في سفر التكوين فقد جاء في الإصحاح الحادي عشر ما نصه :

(هذه مواليد سام : لما كان سام أبن مئة سنة ولد ارفكشاد - - ارفكشاد ولد شالح، وشالح ولد عابر، وعابر ولد فالج ، وفالج ولد رعو، ورعو ولد سروج، وسروج ولد ناحور، وناحور ولد تارح ، وتارح ولد إبرام وناحور وهاران) سفر التكوين (11 : 10-26)

وبحسب سلسلة الأنساب هذه فأن (عابر) (عِبِر) (עֵבֶר) ، هو الجد السادس لإبراهيم [60] .

وقد واجه هذا الرأي اعتراضات عدة :

أ. أن بين إبراهيم وعابر مدة ستة أجيال متوالية . فلو شاء إبراهيم أن ينسب إلى أحد أجداده لكان من البديهي أن ينسب إلى سام أشهر أجداده .

ب. أن إبراهيم كان قد عُرف بهذا الوصف بعد هجرته إلى أرض كنعان وعبوره نهر الفرات ، فلو كانت هذه التسمية نسبة إلى جده (عابر) لكان عُرف بها وهو بعد في أرضه وبين أفراد عشيرته .

ج. لو أن وصف (عبراني) يرجع نسبة إلى (عابر)، فلماذا لم يطلق هذا الوصف على أحد آخر من نسل (عابر) غير إبراهيم . وخاصة وأن الإصحاح العاشر من سفر التكوين يذكر أن لـ (عابر) ولدان أسم الواحد فالج لأن في أيامه قُسمت الأرض. واسم أخيه (يقطان) . ويقطان ولد ألموداد وشالف وحضرموت ويارح وهدورام وأوزال ودقلة وعوبال وأبيمال وشبا (سبأ) وأوفير وحويلة ويوباب . فلماذا لم ينسب هؤلاء أيضاً إلى (عابر) ويوصفون بالعبرانيين . كما أن هذا اللقب لم يطلق على غير إبراهيم من نسل (ناحور) جده ، ولا على بني (تارح – أبي إبراهيم – الآخرين – ناحور وهاران أبي لوط) ولكنه أطلق على إبراهيم ونسله فقط [61].

ثالثاً / رأي آخر يمثله المستشرق إسرائيل ولفنسون الذي يذكر أن كلمة (عبري) في الواقع لا ترجع إلى شخص بعينه أو حادثة معينة ، وإنما هي ترجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل، وذلك أن بني إسرائيل كانوا في الأصل من الأمم البدوية الصحراوية التي لا تستقر في مكان بل ترحل من بقعة إلى أخرى بإبلها وماشيتها للبحث عن الماء والمرعى، فكلمة (عبري) تدل في مجمل معانيها على التحول والتنقل الذي هو أخص ما يتصف به سكان الصحراء وأهل البادية، وهي مثل كلمة (بدوي) أي ساكن الصحراء والبادية، حتى أن بنو إسرائيل حينما استوطنوا أرض كنعان وعرفوا المدينة والحضارة صاروا ينفرون من كلمة (عبري) التي كانت تذكرهم بحياتهم الأولى، حياة البداوة والخشونة والصحراء وأصبحوا يؤثرون أن يعرفوا بأسم (بني إسرائيل) فقط [62].

و فيما يتعلق بالآراء الثلاث التي ذكرت فنحن نتفق مع رأي إسرائيل ولفنسون ونتبنى رأيه ، ذلك أن جميع المصادر التأريخية تشير إلى أن العبرانيين كانوا في بداية أمرهم قبائل بدوية متنقلة ما بين العراق وبلاد الشام ومصر. إضافة إلى ذلك فأن الدراسة اللغوية لكلمة (عبري) كانت قد أثبتت أن هذا الوصف هو لفظ مشتق في الأصل من الفعل العبري (עָבַר) ومقابله العربي (عَبَر) والدال على معنى التنقل والتحول والعبور الذي هو من صفات أهل البادية والصحراء .

هذا وقد أطلق لقب العبرانيين على ذرية إبراهيم جميعاً سواء كانوا من ابناء إسحاق أم من غيره وبعد ذلك على بني إسرائيل بعد رحيلهم إلى مصر ، حيث يمكن أن يقال أن بني إسرائيل أخذوا يتداولون فيما بينهم أن جدهم الأكبر كان يوصف بوصف العبراني وأنهم احتفظوا بهذا الوصف لأنفسهم ولغتهم[63] .

ثم بعد ذلك شاع الاسم (عبرانيون) وانتشر بين الأمم واستعمله المصريون والفلسطينيون واستعمله العبرانيون انفسهم[64] . وأخذ يحمل دلالات أخرى منها دلالته أولاً على غربة الشعب المعروف بهذا الأسم، إذ يرد الاسم على لسان الشعوب التي كان الشعب العبري يعيش بينها بما يدل على أن صاحبه غريب أجنبي[65] ، ففي سفر التكوين يرد قول زوجة عزيز مصر عن يوسف بعد أن رفض مراودتها عن نفسه:

(أنظروا قد جاء إلينا برجل عبراني ليداعبنا) (רְאוּ הֵבִיא לָנוּ אִישׁ עִבְרִי، לְצַחֵק בָּנוּ) سفر التكوين(14:39)

وتقول لزوجها : (دخل إليّ العبد العبراني الذي جئت به إلينا ليداعبني)

(בָּא-אֵלַי הָעֶבֶד הָעִבְרִי، אֲשֶׁר-הֵבֵאתָ לָנוּ--לְצַחֵק בִּי) سفر التكوين (17:39)

وهنا تنعت زوجة العزيز يوسف بالعبد العبراني كتعبير يشار به إلى الرق والعبيد[66] .

ويصف يوسف نفسه بالغريب ، عندما قال لرئيس سقاة فرعون وهو في السجن :

(لأني قد سُرقتُ من ارض العبرانيين وهنا أيضاً لن أفعل شيئاً)

(כִּי-גֻנֹּב גֻּנַּבְתִּי، מֵאֶרֶץ הָעִבְרִים؛ וְגַם-פֹּה לֹא-עָשִׂיתִי מְאוּמָה) سفر التكوين (15:40)

وذكره رئيس السقاة لفرعون قائلاً :

(وكان هناك معنا غلام عبراني) (וְשָׁם אִתָּנוּ נַעַר עִבְרִי،) سفر التكوين (12:41)

وقد ظل اليهود معروفين في مصر بـ (العبرانيين) طوال المدة التي قضوها بها ، وهي أربعمائة وثلاثون سنة [67]. فقد جاء في سفر الخروج :

(وكلم ملك مصر قابلتي العبرانيات) (וַיֹּאמֶר מֶלֶךְ מִצְרַיִם،לַמְיַלְּדֹת הָעִבְרִיֹּת،) سفر الخروج(15: 1)

(فقالت القابلتان لفرعون أن النساء العبرانيات لسن كالمصريات)

(וַתֹּאמַרְן הַמְיַלְּדֹת אֶל-פַּרְעֹה، כִּי לֹא כַנָּשִׁים הַמִּצְרִיֹּת הָעִבְרִיֹּת) سفر الخروج (19: 1)

وبعد ولادة موسى رأته أبنة فرعون وهو يبكي في سفط على حافة النهر، فرقة له وقالت :

(هذا من أولاد العبرانيين) (וַתֹּאמֶר، מִיַּלְדֵי הָעִבְרִים) سفر الخروج (2: 6)

وقالت لها أخته : (هل أذهب وادعوا لك مرضعاً من العبرانيات)

(הַאֵלֵךְ וְקָרָאתִי לָךְ אִשָּׁה מֵינֶקֶת، מִן הָעִבְרִיֹּת) سفر الخروج (2: 7)

كما جاء في هذا السفر : (وحدث في تلك الأيام لما كبر موسى أنه خرج إلى أخوته ... فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من أخوته)

(וַיְהִי בַּיָּמִים הָהֵם، וַיִּגְדַּל מֹשֶׁה וַיֵּצֵא אֶל-אֶחָיו، ... וַיַּרְא אִישׁ מִצְרִי، מַכֶּה אִישׁ-עִבְרִי מֵאֶחָיו) سفر الخروج (2: 11)

وبعد الخروج من مصر ظل لقب العبرانيين يتردد في أسفار العهد القديم [68] . فقد أطلقه الفلسطينيون عليهم ونعتوهم به.

إذ جاء في سفر صومائيل : (وعبر داود ورجاله ... فقال رؤساء الفلسطينيين ما هؤلاء العبرانيون)

(וְדָוִד וַאֲנָשָׁיו ,עִבְרִים ... וַיֹּאמְרוּ שָׂרֵי פְלִשְׁתִּים، מָה הָעִבְרִים הָאֵלֶּה؛) صموئيل 1(29: 2-3)

وجاء فيه : (فسمع الفلسطينيون صوت الهتاف، فقالوا ما هو صوت هذا الهتاف العظيم في محلة العبرانيين) (וַיִּשְׁמְעוּ פְלִשְׁתִּים، אֶת-קוֹל הַתְּרוּעָה، וַיֹּאמְרוּ، מָה קוֹל הַתְּרוּעָה הַגְּדוֹלָה הַזֹּאת בְּמַחֲנֵה הָעִבְרִים؛) صموئيل 1(29: 4-6)

وجاء فيه أيضاً (لأن الفلسطينيين قالوا لئلا يعمل العبرانيين سيفاً أو رمحاً)

(כִּי- אָמְרוּ פְלִשְׁתִּים--פֶּן יַעֲשׂוּ הָעִבְרִים، חֶרֶב אוֹ חֲנִית) صموئيل 1(13: 19)

وقد أطلق العبرانيون على أنفسهم هذه التسمية[69] ، وذلك في سياق كلامهم حين يريدون أن يفرقوا بينهم وبين الشعوب الأخرى[70].

إذ جاء في سفر يونان (9:1) :

(فقالوا له أخبرنا ... من أي شعب أنت ؟ فقال لهم : أنا عبراني).

(וַיֹּאמְרוּ אֵלָיו--הַגִּידָה-נָּא לָנוּ، ..... וְאֵי-מִזֶּה עַם אָתָּה וַיֹּאמֶר אֲלֵיהֶם، עִבְרִי אָנֹכִי؛)

وجاء في سفر التثنية (2:15) :

(إذا بيع لك أخوك العبراني أو أختك العبرانية وخدمك ست سنين ففي السنة السابعة تطلقه حراً)

(כִּי-יִמָּכֵר לְךָ אָחִיךָ הָעִבְרִי، אוֹ הָעִבְרִיָּה וַעֲבָדְךָ، שֵׁשׁ שָׁנִים; וּבַשָּׁנָה، הַשְּׁבִיעִת، תְּשַׁלְּחֶנּוּ חָפְשִׁי) وجاء في سفر أرميا (9:34) :

(يطلق كل واحد عبده وكل واحد أمته العبراني والعبرانية حتى لا يستعبدهما أحد).

(לְשַׁלַּח אִישׁ אֶת-עַבְדּוֹ וְאִישׁ אֶת-שִׁפְחָתוֹ، הָעִבְרִי וְהָעִבְרִיָּה חָפְשִׁים: לְבִלְתִּי עֲבָד בָּם) .

وجاء في سفر التكوين (32:42) :

(لأن المصريين لا يقدرون أن يأكلوا طعاماً مع العبرانيين لأنه رجس عند المصريين)

(כִּי לֹא יוּכְלוּן הַמִּצְרִים לֶאֱכֹל אֶת-הָעִבְרִים לֶחֶם ,כִּי-תוֹעֵבָה הִוא לְמִצְרִים)

وفيما يتعلق بهذه الآية ، يقول إسماعيل الصمادي: (نلاحظ أن التوراة تبين أن العبرايين كانوا معروفين كجماعة أو كشعب أو كجنس أو كطبقة اجتماعية من قبل المصريين والذين كانوا ينظرون إليهم على أنهم ذو منزلة وضيعة) [71].

وجاء في سفر صموئيل الأول (3:13) :

(وضرب شاؤول بالبوق في جميع الأرض قائلاً : ليسمع العبرانيون)

(וְשָׁאוּל תָּקַע בַּשּׁוֹפָר בְּכָל-הָאָרֶץ לֵאמֹר، יִשְׁמְעוּ הָעִבְרִים)

وقد تغير مدلول تسمية (عبرانيون) منذ سبي الاسباط العشرة على يد الآشوريين وتشتيتهم بالبلاد وتفرقهم بين الشعوب المختلفة ولم يتبقى سوى سبطي (يهوذا وبنيامين) ، فتسمى الشعب يهوداً نسبة إلى السبط الأقوى ، وبطل استعمال وصف (عبرانيين) الذي كان يدل على كل الشعب وأخذ معنى جديداً[72]. إذ أصبح وصف العبرانيين يدل على اليهود الذين هم من سلالة إبراهيم ويتكلمون اللغة العبرية، تمييزاً لهم عن الوثنيين الذين كانوا قد اعتنقوا اليهودية فأنهم لم يكونوا من تلك السلالة ولم تكن لغتهم العبرية لغتهم الأصلية [73]، كذلك أن وصف العبرانيين يدل أيضاً على المقيمين في فلسطين والمتغربين المحافظين على تقاليدهم القديمة ،

وأما اليهود المتغربون الذين فقدوا لغتهم العبرية وعاداتهم القديمة، وكذلك الدخلاء في اليهودية ، فلم يحسبوا إلا يهوداً ، وهؤلاء لا يحق لهم الاشتراك في نعم الشعب الخاصة [74] .

الأصل السامي المشترك لكلمتي (عربي) و (عبري)

سنناقش في هذا المبحث موضوع الاشتقاق (القلب المكاني) بين كلمتي (عربي) و (عبري) لمعرفة الآراء التي تبناها الباحثون في هذا الخصوص من جهة القدم الزماني والأستعمالي :

1. يرى عبد الحق فاضل في موضوع (عربي ، آرامي ، عبري) ، أن كلمة (عبري) مشتقة من كلمة عربي [75] ، وذلك بطريقة القلب المكاني [76]، وأن كلمة (عُرْبي) (بضم فسكون) والتي وردت في المصادر المسمارية وجمعها (عُرب) (بضم العين) و (عُربان) إذا ما تم فيها تقديم الباء على الراء وكسر العين في نطقها جاء أسم اللغة السامية الثالثة (العبرانية) ، وأن مثل هذا القلب في اللغة العربية وغيرها من اللغات كثير، وهو يكثر عند العرب من أهل الشام ، فأنهم يقولون مثلاً (مُجعز) بدلاً من (مزعج) ، (وتصطفل) بدلاً من (تفتصل) . بل أن السوريين لا يكتفون بالقلب البسيط وإنما يشفعونه أحياناً بالإبدال فيقولون (إجري) بمعنى (رجلي) وهنا لم يكتفوا بوضع كل من الراء واللام موضع الآخر، بل صيروا اللام همزة أيضاً. وما أكثر ما صنعت العرب ذلك من أقدم عهودها فقرنت القلب بالإبدال في مثل (ماعزة) التي جعلوها (معزاة) أولاً ثم قلبوها، ثم جعلوا ميمها نوناً فصارت (عنزة). ولعلهم هم الذين تناولوا (العربان) فجعلوا المفرد منها عربانياً ثم نحتوا منها (العبران). فالعبرانيين في الأصل عراقيون وإنما صاروا قوماً خاصاً لهم لغتهم الخاصة في أرض الشام بين ظهراني أهلها عرب الشام (الكنعانيين) ، ويقولون أن العبرية مشتقة من العبور. وعليه فإن أوضح مثل يسير في خط يوازي خط اشتقاق العبري من العربي بطريقة القلب يتجلى فيما يلي : قال العرب (أعرب فلانٌ ، وعَرَّب) بمعنى أفصح وأبان، مشتقين ذلك من (العربي) لأنهم يفهمون عنه إذا تكلم، كما قالوا : (أعجم فلان) إذا أبهم كلامه لأنهم لا يفقهون لغة الأعاجم، ثم هم قلبوا (عرب تعريباً) فقالوا : (عبر تعريباً) بنفس المعنى ، أي الإفصاح والإبانة فالتعبير من التعريب لا من العبور.. كما أن العبري من العربي فيما يبدو ، لا من العبور[77]. وعلى هذا الكلام يعقب أحمد سوسة بقوله: (ونحن مع ترجيحنا لرأي عبد الحق فاضل بأن العبري والعربي من أصل واحد ومن كلمة واحدة، إلا أننا لا نتفق وأياه بأن العبري مشتق من العربي إذ نرجح عكس ذلك ، أي أن العربي مشتق من العبري. وذلك نتيجة تقديم وتأخير في الكلمة ودليلنا على ذلك هو التسلسل الزمني، فأي الكلمتين جاء ذكرها قبل الأخرى، هل هي كلمة العربي أم العبري؟ .. أن أقدم ذكر لـ(العبري) يرجح إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد حيث وردت هذه الكلمة مرات كثيرة في رسائل تل العمارنة وكان يقصد بها البدو الرحل، وقد يكون استعمال هذه الكلمة بهذا المعنى كان قبل ذلك بكثير. أما كلمة (عربي) فأقدم ذكر ورد لها في الكتابات الآشورية في نقش الملك الآشوري شلمنصر الثالث(858-824 ق.م).
2. يرى المستشرق إسرائيل ولفنسون أن كلمتي (عبري) و (عربي) مشتاقتان من فعل ثلاثي واحد هو (عَبَر) لأن التصرف في حروف الثلاثي بالتقديم والتأخير شائع جداً في اللغات السامية. فأننا حين نجد كلمة تدل على معنى في إحدى هذه اللغات نرى كلمة أخرى من حروف الكلمة الأولى عينها تدل على هذا المعنى نفسه في لغة أخرى ولكن مع التقديم والتأخير في أحرف هذه الكلمة ، مثل :

(جنوب) تصبح في العبرية (نجب) (נגב) بتقديم النون على الجيم.

(وصى) تصبح في العبرية (صوى) (צוה) بتقديم الصاد على الواو.
(عورة) تصبح في العبرية (عروة) (ערוה) بتقديم الراء على الواو.
وفي اللغة العربية كثير من الكلمات المترادفة الدالة على معنى واحد ، وليس بينها أي أختلاف إلا في ترتيب الحروف مثل: يأس و أيس ، حبذ و جذب ، وباء وآب ، وغير ذلك من الكلمات التي يعتورها القلب المكاني. ونجد مثل هذا في اللغة العبرية أيضاً مثل :
(كبسه - כבשה) و (كسبه – כשבה)
(سمله – שמלה) و (سلمه שלמה) (وأل – אל) و (لا - לא)
ونستنتج من هذا أن تبديل (عبر) بـ (عرب) محتمل ومتى قبلنا ذلك أمكننا أن نفهم الصلة التي تربط كلمة عربي بالعربة التي معناها بالعبرية (ערבה : الصحراء) فمن الثلاثي العربي (عَرَب) نقف على كنه الكلمة العبرية عربة ومن الثلاثي العبري (عَبَر) نستخلص معنى (عَرَب). وإذا قلنا أن كلمة (عبري) لم تكن تدل قديماً على اللغة بل على أقوام فأننا كذلك نميل إلى أن وصف (عربي) أيضاً لم يكن يدل على لغة العرب بل على قبائل معينة ثم لما شاعت لغة شمال الجزيرة التي كان أغلب عناصرها من الأعراب سميت اللغة بأسم هذه الطوائف البدوية وأن ما يقال في المعاجم اللغوية العربية من أن هناك فرقاً بين كلمتي عربي وإعرابي وتخصيص الأولى بسكان المدن والثانية بسكان البادية فلم يحدث إلا في عصور قريبة من ظهور الإسلام ، أما قبل ذلك فلم يكن هناك فرق مطلقاً بل كان كل من الكلمتين يدل على سكان البادية فحسب، أما سكان المدن والأنصار فكانوا ينسبون إلى قبائلهم أو يعرفون بمناطقهم[78].
وخلاصة القول أننا نستنتج من كلام الباحثين أعلاه أن كل من كلمتي (عبري) و (عربي) قد اشتقتا الواحدة من الأخرى وذلك بطريقة القلب والإبدال. أما تحديد الفترة الزمنية في أيهما أقدم في الظهور فهذا أمراً لا يمكن الجزم به مطلقاً ذلك أن القبائل العبرية والعربية قد ظهرت إلى الوجود في مرحلة موغلة في القدم تسبق العصر التاريخي وهما قبائل بدوية الأصل عاشت المراحل الأولى من حياتها في التنقل والترحال ولا تمتلك أي مقوماً من مقومات الحضارة يحفظ لها تاريخها الأول لمعرفة من ظهر أولاً على مسرح التاريخ وعرف بمسماه الذي أشتق منه المسمى الثاني. والأثنان هم ساميو الأصل تميزهم لهجاتهم المتقاربة وأصول كلماتهم المشتركة التي يتفق فيها جميع الساميين.

الاستنتاجات:

1. كلمة (عرب) تطلق على قوم جمعوا عدة اوصاف لعل أهمها لسانهم كان اللغة العربية وأنهم كانوا من أولاد العرب وأن مساكنهم كانت أرض العرب وهي الجزيرة العربية ، وهي أسم جنس كالعجم وإذا نسب إليها بياء النسب قيل عربي .
2. اختلف العلماء في تفسير كلمة (عرب) ومصدر اشتقاقها وظهرت عدة آراء حول ذلك. حيث يرى البعض أن كلمة (عرب) مشتقة من الفعل (يعرب) بمعنى يفصح في الحديث ، وهناك من يرى أنها نسبة إلى بلدهم العربات ، وهناك من يرى أنها ترجع إلى أصل سامي قديم بمعنى الغرب ، ويرى آخرون أنها قد تكون مشتقة من عدة كلمات عبرية مثل الخلط أو البادية و البداوة أو التنقل و العبور .
3. ثبت تاريخياً أن اقدم اشارة إلى العرب تعود إلى عام (853 ق.م) حيث يرد أول ذكر لهم في نقش يعود للملك الآشوري شلمنصر الثالث (858 - 824 ق.م) ، بعد ذلك يتردد ذكر العرب في الكثير من النقوش الآشورية والتي تعود لفترات مختلفة لحكم الملوك الآشوريين حيث يرد فيها ذكر العرب وملوك العرب وبلاد العرب.

4. كذلك يتردد ذكر العرب في النقوش الآرامية و في النقوش العربية الشمالية حيث يرد أول ذكر لهم في نقش النمارة الذي يعود إلى عام (328م). وكذلك في نقوش جنوب الجزيرة العربية حيث ترد أقدم إشارة إليهم بصيغة (أعراب) . كما يتردد ذكرهم في المصادر الكلاسيكية اليونانية والرومانية والفارسية
5. في الكتب السماوية المقدسة (العهد القديم والإنجيل) يتردد ذكر العرب ، والعربي ، وملوك العرب ، أما في القرآن الكريم فترد كلمة (اعراب) و (عربي) حيث يتفق القرآن مع العهد القيم في ذكر (العربي) و (الاعراب) والتمييز بين هاتين المفردتين ، حيث يشير كل من العهد القديم والقرآن الكريم إلى (الاعراب) على أنهم البدو ساكني الصحراء.
6. أن أول من وصِفَ بـ (العبري) هو إبراهيم الخليل (ع) فلقب عبري هو لقب أطلقته التوراة على إبراهيم الخليل وليس أسم جنس.
7. أختلف العلماء والباحثون في أصل كلمة (عبري) وسبب أطلاقها وظهرت عدة آراء ونظريات في خصوص ذلك. وكان أقرب الآراء هو رأي المستشرق إسرائيل ولفنسون الذي يرى أن كلمة عبري لا ترجع إلى شخص بعينه أو حادثة معينة وإنما ترجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل وهو البادية والصحراء فهم أقوام بدوية الأصل ترحل وتتنقل من مكان إلى آخر .
8. أثبتت التأصيل اللغوي لكلمة عبري انها مشتقة في الأصل من الفعل الثلاثي (עָבַר) المقابل للفعل الثلاثي العربي (عَبَر) وأن كلا الفعلين يدلان على معنى الانتقال والعبور والتحول ، عليه فأن معنى كلمة عبري هي (المرتحل) أو (المتنقل) أو (العابر) .
9. قد تكون كلمة (عبري) مشتقة في الأصل من كلمة (عربي) وقد يكون العكس بطريقة القلب المكاني والإبدال فلا يختلف لفظ عربي عن لفظ عبري سوى في تقديم حرف الراء عن الباء وأن التقارب اللغوي بين الأثنين هو دليل على أصالة العربية وحداثة العبرية التي هي في الأصل لهجة من لهجات اللغة الكنعانية .

الهوامش

1) نسبة إلى سام أحد أبناء نوح ، فقد ورد في سفر التكوين ، الإصحاح العاشر ، أول تقسيم للأجناس البشرية ، إذ أرجعت التوراة النوع الإنساني على تعدد قبائله وشعوبه وأممه إلى أبناء نوح الثلاثة ، وهم : سام وحام ويافث. وقد رجح أغلب العلماء أن شبه الجزيرة العربية هي المهد الأول للأمم السامية . ينظر: الكتاب المقدس : سفر التكوين (10 : 1-31) ؛ د. علي العناني وآخرون ، كتاب الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها، ص15.

2) د. محمود عرفت محمود، العرب قبل الإسلام (أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم) ، ص13.

3) محمود شكري الآلوسي، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، ج1، ص8 .

4) حسن مصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ج2، ص72.

5) د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الأعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان، ص18-19.

6) أبو منصور محمد بن محمد الأزهري، تهذيب اللغة ،ص166-167.

7) أبن منظور، لسان العرب ، ج9، ص 113؛ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص 421.

8) أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ج2 ، ص17 ؛ محمود شكري الآلوسي، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، ج1، ص8

9) أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج4 ، ص299-300.

10) محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ، ج2، ص171.

11) أبن منظور ، لسان العرب ، ج9، ص114.

12) د. محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص142.

13) דוד שׁגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، עמ'' ، 1366 .

14) جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، ص36 .

15) Geseinus ,w . Hebrew and English lexicon of the old testament (B.D.B) , P788

16) דוד שׁגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، עמ'' ، 1366 .

17) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج1، ص19 .

18) דוד שׁגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، עמ'' ، 1288 .

19) د. محمد سهيل طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص26 .
20) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، ص16.
21) سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص202 .
22) ينظر: فراس السواح، آرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، ص208؛ د. محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، ص374-375 ؛ د. توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ص49-50؛ Oppenheim, A. L. Babylonia and Assyrian Historical, ANET. 1966
23) د. صالح أحمد العلي، تاريخ العرب القديم، والبعثة النبوية، ص17.
24) أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج1، ص242؛ Ephal, The Ancient Araba, p41.
25) محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، ص114-115. Lucken hill Ancient Records, P314-315.
26) فيصل الوائلي ، تاريخ العرب القديم في النصوص الآشورية ، ص91.
27) د. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، ص24.
28) د. سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الإسلام، 217-218؛رينيه ديسو، العرب في سوريا قبل الإسلام،ص33-37.
29) د. سميح دغيم ، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص22 .
30) العهد القديم ، سفر اخبار الايام الثاني ، سفر الملوك الاول ، سفر اشعيا ، سفر حزقيال ، سفر نحميا ، سفر لرميا
31) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج1، ص18 .
32) د. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج1، ص242.
33) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج1، ص18 .
34) الكتاب المقدس (الانجيل) ، رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية.
35) د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الأعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان، ص 20-29.
36) برنارد لويس، العرب في التاريخ، ص11 ؛ د. لطفي عبد الوهاب يحيى ، العرب في العصور القديمة، ص152.
37) Encyclopedia Britannica, 15th edition, Micropedia IX, P596; Strabo, The Geography trans by Horac Lenard James , 4: 21-27.
38) Ency. Britan. Micro. VIII,P45 ; Plinius Secundus, Natural History, P30-32.
39) جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام، ص39.
40) محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص 145.

41) د. ناجي معروف ، اصالة الحضارة العربية ، ص 82-83.

(42) المعجم العربي الأساسي ، تأليف : جماعة من كبار اللغويين العرب، ص828؛ د. محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية ، ص22.

(43) דוד שׂגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך שני ، עם، 1292؛ د.مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص13 .

(44) المنسوب في العبرية كالمنسوب في العربية وهو مالحق آخره ياء مكسور ما قبلها للدلالة على نسبته إلى المجرد منها. فعلامة النسب في اللغة العبرية هي (-י) تلحق آخر الأسم المفرد المذكر مثل (עִבְרִי - عبري) ،(مصري- מִצְרִי) وإذا أريد جمع الأسم المنسوب تضاف عليه علامة الجمع المذكر(ים) (עִבְרִי - עִבְרִיים) (عبري – عبريم). ينظر: בן אור ، לשון וסגנון ، דרכי ההבעה העברית، ספר ראשון، עם،42-43. Haim B. Rosen. A Textbook of Israel Hebrew second Edition , Chicago and London ,1966, P122.

(45) د. عمر صابر عبد الجليل ود. أحمد محمد هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم (نحو ونصوص)، ص13؛ د. محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، ص32.

(46) דוד שׂגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך שני ، עם، 1292؛ שלמה אלון ، מילון שימשי ، עברי- ערבי ، ערבי – עברי ، עם، 372؛ אברהם אבנשושן، המלון העברי המרוכז ، 508 ؛ יחזקאל קוגמן ، מלון עברי – ערבי ، עם، 623.

(47) ينظر: أبن منظور، لسان العرب ، ج9، ص17؛ ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج4، ص207-208؛ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص 409 ؛ إسماعيل بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج2، ص34؛ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، ص580.

(48) ينظر: د. حازم علي كمال الدين ، علم الدلالة المقارن، ص71-72؛ سليمان فياض ، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ، ص17؛ أحمد درّاج ، علم الدلالة وآليات التوليد الدلالي، ص117، 121، 129.

(49) د. حسن ظاظا ، الساميون ولغاتهم ، ص62؛ د. حازم كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص19، 22، 265-266.

50)Geseinus ,w . Hebrew and English lexicon of the old testament (B.D.B) , P716. ؛ Costzs. Syriac- English dictionary, P242. ؛ د. عامر سليمان وآخرون، المعجم الأكدي، ص202.

(51) د. عمر صابر عبد الجليل ود. أحمد محمد هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم (نحو ونصوص)، ص13 ؛ د. محمد خليفة أحمد ، تاريخ الديانة اليهودية ، ص 22.

(52) ينظر: د. سعدون محمود الساموك، في مقارنة الأديان (المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن دراسة أكاديمية) ، ص87 ؛ د. أسعد السحمراني، البيان في مقارنة الأديان ، ص20؛ إبراهام مالمات وحييم تدمور، العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والأكتشافات الآثارية، مقدمة المترجم ، ص16.

(53) حبيب سعيد، خليل الله في اليهودية والمسحية والإسلام، ص14؛ د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم إلى إبراهيم، ص141-142؛ محمد بدر ، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص29؛ עדין שטיינזלץ ,דמויות מן המקרא ,סדרת ,1980 פרק ב' - (יצחק ועשיו). עם، 17.

(54) د. عمر صابر عبد الجليل ود. أحمد محمد هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم (نحو ونصوص)، ص13؛ د. إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية، ص74؛ د. محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج1، ص29.

(55) الكاهن حسني السامري ، التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء ، ص4.

(56) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص596؛ عبد الوهاب عبد السلام طويلة، مغالطات اليهود، وردها من واقع أسفارهم ، ص77؛ د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج1، ص29؛ د. حسن ظاظا، الساميون ولغاتهم، ص62-63.

(57) يتفق العلماء على أن إبراهيم الخليل (ع) كان قد سلك طريق الفرات الأيمن في رحلته من أور إلى حران. في حين يرى المؤرخ الأستاذ (لورد) أن الطريق التي سلكها إبراهيم الخليل (ع) كانت بمحاذاة الجانب الأيسر من نهر الفرات (أي الجانب الشرقي) ، ولكنها فرضية غير مقبولة ، لكثرة العوارض في هذا الجانب، فضلاً عن أن جميع المدونات القديمة تشير أن الطريق العام (طريق القوافل التجارية) كان يسير بمحاذاة الجانب الأيمن من الفرات ، ماراً بمدينة هيت وعانة في العراق ، ثم بلدة ماري عاصمة الآموريين ، ثم الميادين ودير الزور ، وعند الرقة يعبر نهر الفرات، ثم يصعد شمالاً مع نهر البليخ ، حتى يصل إلى حران. ينظر: رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي ، ص62 .

(58) الكتاب المقدس ، سفر التكوين (11: 31-32) ؛ יהודה דוד אייזנשטיין , אנציקלופדיה אוצר ישראל חלק י، עם، 310.

(59) د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص13 ؛ د. محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ص31-32؛ د. محمد عوني عبد الرؤوف، قواعد اللغة العبرية ، ص21.

(60) د. ف. عبد الرحيم ، الإعلام بأصول الأعلام، ص125؛ أحمد فؤاد ، الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية، ص21.

(61) د. محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج1، ص31-32؛ د. حسن ظاظا، الشخصية الإسرائيلية ، ص23 ؛ دائرة المعارف الكتابية، مج5 ، ص174 ؛ الكتاب المقدس : سفر التكوين (10: 26-30) .

(62) د. إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص74-75.
(63) محمد عزت دروزة ، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ، ص31.
(64) قاموس الكتاب المقدس، ص 596 .
(65) د. مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص13 ؛ د. محمد خليفة حسن أحمد، رؤيا عربية في تاريخ الشرق الأدنى، ص248؛ د. فرج الله عبد الباري ، اليهودية بين الوحي الإلهي والإنحراف البشري، ص24.
(66) إبراهيم مالمات ، حييم تدمور ، العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة ، بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية ، ص17-18.
(67) زكي شنودة المجتمع اليهودي، ص7؛ د. حسن ظاظا، الشخصية الإسرائيلية، ص27.
(68) زكي شنودة المجتمع اليهودي، ص7
(69) دائرة المعارف الكتابية ، مج5 ، ص175.
(70) د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص14.
(71) د. إسماعيل ناصر الصمادي، نقد النص التوراتي، ص147.
(72) د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص14-15.
(73) زكي شنودة المجتمع اليهودي، ص8.
(74) د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص14-15؛ د. حسن ظاظا ، الشخصية الإسرائيلية، ص24.
(75)عبد الحق فاضل ، مغامرات لغوية ، ص 20-21
(76)القلب المكاني : ظاهرة صوتية تعني تبادل صوتين لمكانيهما بأن يحل أحدهما محل الآخر ، مثل: يئس ، وأيس ، ومسرج ومرسح ، فهو تقديم أو تأخير حرف على آخر في الكلمة ، ينظر : عاطف مدكور ، علم اللغة بين القديم والحديث ، ص249 عبد الحق فاضل ، مغامرات لغوية ، ص20-21.
(77)عبد الحق فاضل ، مغامرات لغوية ، ص20-21.
(78)أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، ص 549-551 ،إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ص145-146

المصادر :

المصادر العربية :

- القرآن الكريم .
- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) .

1. إبراهيم مالمات ، حييم تدمور ، العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة ، بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية، ترجمة : د. رشاد عبد الوهاب الشامي، المكتبة المصرية لتوزيع المطبوعات ، ط1، القاهرة ، 2001م.
2. إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، المعجم الوسيط ، مكتبة المرتضوي ، ط2، إيران، 1978م.
3. أبن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس ، الأستاذ خليل شحاذة ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 2000م.
4. أبن منظور، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، ط3، بيروت – لبنان ، 1999م.
5. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة ، حققه: شهاب الدين ابو عمر، دار الفكر، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
6. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط1، بيروت ، 2001م.
7. أحمد سوسة (دكتور) ، العرب واليهود في التاريخ ، دار العربي ، ط7، القاهرة، 1990م.
8. أحمد سوسة (دكتور) ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية ، ج1 و 2 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1986م.
9. إسرائيل ولفنسون (دكتور) ، تاريخ اللغات السامية ، مطبع الاعتماد، ط1، مصر ، 1929م.
10. أسعد السحمراني (دكتور) ، البيان في مقارنة الأديان، دار النفائس، ط1، بيروت – لبنان، 2001م.
11. إسماعيل بن عباد ، المحيط في اللغة ، تحقيق: محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب ، ط1، بيروت ، 1984م.
12. إسماعيل ناصر الصمادي (دكتور) ، نقد النص التوراتي ، الكتاب الأول ، (التاريخ التوراتي المزيف بين إسرائيل الكنعانية وإسرائيل العبرية وإسرائيل الصهونية) ، دار علاء الدين ، ط1، سوريا – دمشق ، 2005م.
13. برنارد لويس، العرب في التاريخ ، تعريب : نبيه أمين فارس ومحمود زايد، بيروت ، 1954م.
14. توفيق برو (دكتور) ، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط2، دمشق، 1996م.
15. جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، مراجعة وتعليق : د. مراد كامل، دار الهلال، مصر، 1969م.
16. جرجي زيدان ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت، (د.ت).
17. جواد علي (دكتور) ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط2، 1993م.
18. حازم علي كمال الدين (دكتور) ، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية ، راجعه وقدم له: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب ، ط1 ، القاهرة ، 2008م.
19. حازم كمال الدين (دكتور) ، علم الدلالة المقارن، مكتبة الآداب ، ط1، القاهرة ، 2007م.

20. حبيب سعيد ، خليل الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار التأليف والنشر.للكنيست الأسقفية ، القاهرة، 1959م.
21. حسن ظاظا (دكتور) ، الساميون ولغاتهم، دار القلم ، ط2، دمشق ، 1990م.
22. حسن ظاظا (دكتور) ، الشخصية الإسرائيلية ، دار القلم ، ط1، دمشق ، 1985م.
23. حسن مصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ط1، طهران ، 1417هـ .
24. دائرة المعارف الكتابية ، القس منيس عبد النور وآخرون ، دار الثقافة ، ط2 ، القاهرة، 1999م.
25. رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم ، دار الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2006م.
26. زكي شنودة، المجتمع اليهودي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، (د.ت) .
27. سباتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، 1986م.
28. سعد زغلول عبد الحميد (دكتور) ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت، (د.ت) .
29. سعدون محمد الساموك (دكتور) ، في مقارنة الأديان (المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن دراسة أكاديمية)، دار وائل للنشر ، ط1، الأردن – عمان ، 2006م.
30. سليمان فياض ، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ ، الرياض، 1990م .
31. سميح أدغيم (دكتور) ، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، دار الفكر اللبناني ، ط1، بيروت ، 1995.
32. صالح احمد العلي (دكتور) ، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، بيروت – لبنان، 2000م.
33. صلاح عبد الفتاح الخالدي (دكتور) ، الأعلام الأعجمية في القرآن، الكريم ، تعريف وبيان ، دار القلم ، دمشق ، (د.ت)
34. صلاح عبد الفتاح الخالدي (دكتور) ، سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم إلى إبراهيم، ط1، عمان – الأردن ، 2004م .
35. عامر سليمان (دكتور) ، اللغة الأكدية (البابلية – الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1991م.
36. عامر سليمان (دكتور) وآخرون، المعجم الأكدي، بغداد، 1999م.
37. عبد الحق فاضل ، مغامرات لغوية ، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت) .
38. عبد الوهاب عبد السلام طويلة، مغالطات اليهود، وردها من واقع أسفارهم ، دار القلم ، دمشق ، (د.ت) .
39. علي العناني (دكتور) ، وآخرون، كتاب الأساس في الأمم السامية وقواعد اللغة العبرية وآدابها ، المطبعة الأميرية، ط1، القاهرة، 1935م.

40. عمر صابر عبد الجليل (دكتور) و د. أحمد محمد هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم ، (نحو ونصوص) ، دار الثقافة العربية ، ط1، القاهرة، 2001م.
41. ف. عبد الرحيم (دكتور) ، الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، دار القلم ، ط1، دمشق ، 1991م.
42. فراس السواح، آرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، دار علاء الدين ، ط1، دمشق ، 1995م.
43. فرج الله عبد الباري (دكتور) ، اليهودية بين الوحي الإلهي والإنحراف البشري، دار الآفاق العربية، مصر ، (د.ت) .
44. فيصل الوائلي ، تاريخ العرب القديم في النصوص الآشورية (853 – 630) ق.م.، الكويت ، 1987م.
45. قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الأختصاص ومن اللاهوتيين، ط15، بيروت – لبنان، 2011.
46. الكاهن حسني السامري، التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء ، دار نشر-جامعة القدس، ط1، فلسطين ، 2012م.
47. لطفي عبد الوهاب يحيى (دكتور)، العرب في العصور القديمة، بيروت ، 1979م.
48. محمد بدر ، الكنز في قواعد اللغة العبرية ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر ، 1926م.
49. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الرسالة ، الكويت ، 1983م.
50. محمد بيومي مهران (دكتور) ، بنو إسرائيل منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام 135م ، ج2، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999م.
51. محمد بيومي مهران (دكتور) ، بنو إسرائيل منذ عصر-إبراهيم وحتى عصر-موسى، ج1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999م.
52. محمد بيومي مهران (دكتور) ، تاريخ العراق القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1990م.
53. محمد بيومي مهران (دكتور) ، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، (د.ت) .
54. محمد خليفة حسن أحمد (دكتور) ، تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء ، ط1، القاهرة، 1998م.
55. محمد خليفة حسن أحمد (دكتور) ، رؤيا عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار قباء ، القاهرة ، 1998م.
56. محمد سهيل طقوش (دكتور) ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النفائس ، ط1، بيروت – لبنان ، 2009م.
57. محمد عزت دروزة، تاريخ الجنس العربي الأطوار والأدوار والأقطار ، ج4، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت، 1959م.
58. محمد علي البار ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دار القلم ، ط1، دمشق ، 1990م.
59. محمد عوني عبد الرؤوف (دكتور) ، قواعد اللغة العبرية، مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، 2006م.

60. محمود شكري الآلوسي البغدادي ، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1924م.
61. محمود عرفت محمود (دكتور) ، العرب قبل الإسلام (أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم) ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والأجتماعية ، ط1، مصر ، 1995م.
62. محمود عزة دروزة ، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، منشوؤات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، 1969م.
63. مراد كامل (دكتور) ، الكتب التاريخية في العهد القديم، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968م.
64. المعجم العربي الأساسي ، تأليف : جماعة من كبار اللغويين العرب، توزيع لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1989م.
65. ناجي معروف (دكتور) ، أصالة الحضارة العربية ، دار الثقافة العربية ، ط3، بيروت ، 1975م.

المصادر العبرية:

1. אבן שושן ، אברהם .המלון העברי המרוכז . ירושלים ، הוצאת קריית ספר 1972 .
2. בן אור ، א'. לשון וסגנון (דרכי ההבעה העברית) . הוצאת ספרים יזרעיל בע''מ ، תל אביב1963.
3. דוד שׂגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך ראשון، כרך שני ،ניוירק . 1985
4. יהודה דוד אייזנשטיין , אנציקלופדיה אוצר ישראל חלק י , פרדס، ניו יורק: 1965.،
5. יחזקיל קוגמן،מלוןעברי- ערבי בירות 1970
6. משרד בהוצאת ,אוניברסיטה משודרת סדרת ,דמויות מן המקרא ,עדין שטיינזלץ פרק ב' - (יצחק ועשיו). ,1980 ,הביטחון- ההוצאה לאור
7. שלמה אלון ، מילון שימשי ، עברי- ערבי ، ערבי – עברי ، ירושלים ، 1995.
8. תורת נביאים וכתובים ، לונדון 1976 .

المصادر الأجنبية:

1. Costzs. Syriac- English dictionary, 1966.
2. Ernest Wright, Bablical Archaeology. G.B. 1979.
3. Geseinus ,w . Hebrew and English lexicon of the old testament (B.D.B) , 1946.
4. Haim B. Rosen. A Textbook of Israel Hebrew second Edition , Chicago and London ,1966.
5. Lioed, S. The Archaeology of Mesopotamia, London, 1978.
6. Oppenheim, A. L. Babylonia and Assyrian Historical, ANET. 1966.
7. The new encyclopedia Britannia. Vol. 1. London, 1978.
8. Von Sodden, W. Grundriss Der Akkadian Grammatik. Rome, 1963.